النفس الحرام تعمدا وهذا هو مذهب الاكثرين فان قلت قال الله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له جهنم عذابا عظيما فهذا يدل على خلوده في النار قلت الجواب
ان الاكثرين حملوا هذه الاية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله فانه
يكفر بذلك وليس كلامنا في الكافر وانما هو في المؤمن العاصي فقول
الناظم ولو قتل النفس الحرام مراده اذا لم يكن مستحلا بالقتل والله اعلم

واستشهد ان الله خص رسوله * باصحابه الابرار فضلا وايدا
فهم خير خلق الله بعد انبيائه * بهم يقتدي في الدين كل من اقتدا

قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم اراد بالذين معه الصحابة رضي الله عنهم وهم كل من لقي النبي صلى
الله عليه وسلم فهو مؤمن ومات على الايمان فلا يشترط طول الصحبة
وكثرة المجالسة على الاصح فانهم توسعوا في ذلك لشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الناظم الى معنى الاية بالبيت الاول ثم اخبر
بالبيت الثاني بان الصحابة خير خلق الله بعد الانبيا وهذا بالنظر
الى جملتهم وسيأتي بيان تفاوت مراتبهم في التفضيل وذكر شيا من
فضائلهم على التفصيل واما قوله بهم يقتدي في الدين كل من اقتدى
فهو اشارة الى ما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم فشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته على الاقتداء بهم في
امور دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم
تم الانبيا في قول الناظم بعد انبيائه تقرا بالوصل لاجل ضرورة الشعر

وافضلهم بعد النبي محمد * ابو بكر الصديق ذو الفضل والندا
لتصديقه المختار في كل قوله * وامن قبل الناس حقا وحدا
وافداه يوم الغار طوعا بنفسه * وواساه بالاموال حتى تجردا

اشتملت هذه الابيات على ذكر شيء من خصائص ابي بكر رضي الله عنه
التي امتاز بها على غيره من الصحابة رضي الله عنهم تنبيها انه افضل الصحابة

لان النبي

بلغ

النبي صلى الله عليه وسلم الذين تقدم ذكرهم وقد حكى اجماع اهل
السنة على ذلك والادلة عليه كثيرة ولا عبرة بمخالفة الروافض وقد
روى البخاري رضي الله عنه في صحيحه عن محمد بن الحنفية وهو ابن
الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قلت لابي اي الناس خير بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من
قال خشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين
ثم وصفه الناظم بانه ذو الفضل والندا والمراد بالندا
الجود واخبر عنه بانه صدق المختار يعني النبي صلى الله عليه وسلم
في كل قوله فانه بادر الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق
فلم يحصل منه وقفة في حال من الاحوال ولذلك لقب بالصديق
واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق لقب به
لعتقه من النار وقيل غير ذلك وقوله وامن قبل الناس حقا
وحدا يعني ان ابا بكر رضي الله عنه اول من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
وفي صحيح مسلم ما يدل عليه وبهذا جزم الناظم وقيل اول من امن به
علي وقيل خديجة وقال الشيخ محي الدين النووي انه الصواب عند المحققين
وقيل غير ذلك فلقوة الخلاف قال الشيخ ~~محي الدين النووي~~ تقي الدين ابن
الصلاح الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال ابو بكر الصديق ومن الصبيان
علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال وينبغي
النظر على هذا من جهة ورقة بن نوفل فانه في حديث عائشة رضي الله عنها
في الصحيحين في قصة بدء الوحي اتاه الوحي في حياة ورقة بن نوفل
وانه امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه ولذلك قال الشيخ زين الدين
العراقي ينبغي ان يقال اول من اسلم من الرجال ورقة بن نوفل ثم اشار الناظم
الى قصة الغار وهي مشهورة ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والمراد بالصاحب المذكور هو ابو بكر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)